وسط العاصمة لا يخرق الهدوء سوى اجراس الكنائس واذان المساجد.. المحلات والمطاعم والملاهي مغلقة والشوارع مظلمة

بيروت «مدينة اشباح».. والادوية المهدئة هي السلعة الاكثر مبيعا

■ بيروت ـ اف ب: بدت بيروت بعد اسبوع من الهجوم الاسرائيلي الواسع على لبنان «مدينة اشباح» بعدما كانت موعودة باستقبال مئات الاف السياح هذا الصيف.

كورنيش عين المريسة او «جادة الفرنسيين» كما كان يسمى والذي تظلله اشجار النخيل على شاطىء المتوسط افتقد زحمة السيارات وضجيج ابواقها، وحلت محله اصوات انفجارات القنابل التي تلقيها الطائرات الاسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية، معقل حزب الله الشيعي اللبناني.

لكن المفاجأة ان قلب بيروت نال الاربعاء نصيبه من القصف الاسرائيلي للمرة الاولى، وذلك في اليوم الثامن من الهجوم الذي شنته اسرائيل في 12 تموز (يوليو) ردا على قيام حزب الله بأسر جنديين اسرائيليين.

في اقل من اسبوع، عاد شبح الحرب ليخيم على العاصمة اللبنانية التي خيل لقاطنيها انهم تنفسوا الصعداء بعد حرب اهلية استمرت 15 عاما (1975 ـ 1990) واعتداءين اسرائيليين لم يوفرا البلد من التدمير عامي 1993 و1996.

فعلى غرار زمن الحرب ابان السبعينات والثمانينات تعرض مطار بيروت للقصف وانقطعت الكهرباء واجتاح المواطنون المتاجر واستولوا على كميات هائلة من المواد التموينية.

ونزح مئات الالاف من جنوب لبنان وضاحية بيروت الجنوبية هربا من الغارات الاسرائيلية فضاقت بهم المدارس وحتى الحدائق العامة.

وفي المقابل تم الغاء مهرجانات الصيف وابرزها في بعلبك، المدينة البقاعية المعروفة باثارها الرومانية، وفي قصر بيت الدين بجبل الشوف (جنوب شرق بيروت).

اما وكالات السفر التي انهمرت عليها حجوزات السياح حتى فاق عددهم المليون، فباتت منشغلة باجلاء من لا يزالون في البلاد، ومثلها الفنادق التي فرغت فجأة من نزلائها وتدنت نسبة الحجز فيها الى اقل من عشرة في المئة.

حياة الليل في بيروت ماتت بدورها مع اغلاق معظم المطاعم والملاهي، باستثناء قليل منها لا يجرؤ على فتح ابوابه حتى ساعة متأخرة لان الشوارع تفتقر الى الانارة.

ويعلق كريم حمادة الموظف في احد المصارف بدهشة «لا اقوى على التصديق ان الاسرائيليين نجحوا في قتلنا في اسبوع واحد، لقد عدنا الى زمن الحرب والتدمير».

ويضيف بمرارة «ما كادت بيروت تستعيد وجهها المشرق وتجتذب نجوم الغناء والفرق الموسيقية والسياح حتى عدنا اعواما الى الوراء».

فندق فينيسيا رمز النهضة السياحية في بيروت لا يزال هنا، ولكن لا نبض في اروقته وغرفه ومطاعمه التي ودعت الرواد حتى اشعار اخر.

المراكز التجارية في بيروت، العاصمة الاقليمية للاناقة، يصر قسم منها على فتح ابوابه ولكن اين الزبائن؟ ويقول شربل بجاني بأسف «اقفلنا حتى الان تسعة من متاجرنا الـ16 لبيع الملابس، لقد راهنا على موسم قياسي وقمنا باستثمارات ضخمة، انها كارثة».

لعل الادوية المهدئة هي السلعة الاكثر مبيعا ويقول صيدلي «تلك كانت الحال ايام الحرب».

وسط بيروت تحول بعد اعادة بنائه قبلة انظار الرواد من كل انحاء الشرق الاوسط، لكنه «صامت» اليوم ولا يخرق هدوءه القسري سوى اجراس الكنائس واذان المساجد. المشهد نفسه يصادفه المرء في الجامعة الامريكية في بيروت، فالاساتذة الاجانب غادروا البلاد وسلموا غرفهم داخل الحرم الى زملائهم اللبنانيين الذين يخشون على حياتهم، ويقول احدهم «عشنا اياما مماثلة في زمن الحرب ولم نعد نستطيع الاحتمال». على مقربة من الجامعة مطعم صغير فيه حفنة من الزبائن.

مهدي وكيل مالي صار بلا عمل اثر اغلاق بورصة بيروت ويشكو من اقفال المطعم مساء، وفي الجانب الاخر طلاب يلوذون بالصمت ويقول احدهم «لا شيء نقوله، اذا تكلمنا فلنصف الفظائع التي نعيشها والافضل ان نسكت».

الدخان يتصاعد وسط مدينة صيدا مع استمرار القصف العدواني على المدن والقرى اللبنانية

قمة مصرية بحرينية حول الوضع في لبنان

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الرئيس المصري حسني مبارك اجرى امس الخميس محادثات في القاهرة مع ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حول الوضع في لبنان.

وقالت الوكالة ان «القمة المصرية البحرينية تناولت تطورات الوضع في منطقة الشرق الاوسط واحتواء التصعيد الاسرائيلي تجاه لبنان والعمل على وقف اطلاق النار بين اسرائيل وحزب الله».

واضافت ان الرئيس المصري وعاهل البحرين بحثا «سبل احياء عملية السلام بعد انهاء حالة التوتر الحالية بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

وكان وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن احمد ال خليفة رأى ان ما يحدث في لبنان «يخالف القانون الدولي»، متهما اسرائيل بانها «اجرمت بحق لبنان كما لم يجرم احد»،كما اعلنت الحكومة البحرينية اطلاق صندوق تبرعات لدعم الشعب اللبناني تساهم فيه بخمسة ملايين دولار.

من جهته، دان الرئيس المصري الهجوم الاسرائيلي على لبنان لكنه انتقد المقاومة الفلسطينية واللبنانية معتبرا ان نشاطهما لا يحقق سوى «مكاسب محدودة» وان الشعب هو الذي «يدفع الثمن».

الاف اللبنانيين في سورية ينتظرون اجلاءهم

دمشق ـ من رويدة مباردي:

لجأت الشابة اللبنانية الدنماركية هالة مع بعض افراد عائلتها الى حديقة المدينة الجامعية في دمشق قبل ثلاثة ايام هربا من القصف الاسرائيلي في لبنان وتنتظر الان ان تغادر الى الدنمارك.

وصلت هالة الى لبنان مع ابنتيها قبل يوم من بدء الهجوم الاسرائيلي وكانت ترتد تمضية عطلتها عند عائلة زوجها في ضاحية بيروت الجنوبية، معقل حزب الله.

وتروي وهي تجلس تحت شجرة «هربنا من الضاحية الى مكان اخر ولكن مناشير القاها الجيش الاسرائيلي طلبت من السكان المغادرة قبل قصف جسر».

وعلى غرار كثيرين، تم اجلاء هالة الى دمشق من جانب السفارة الدنماركية في لبنان.

هناء بدوي فرت بدورها من صور في جنوب لبنان بسبب «اعمال العنف» وترتد التوجه الى الدنمارك.

واشارت وزارة الخارجية في كوبنهاغن امس الاربعاء الى ان نحو الف دنماركي يقيمون في لبنان ينتظرون في العاصمة السورية اجلاءهم الى بلدهم فيما تم اجلاء نحو ثلاثة الاف من مواطنيهم الاحد.

وتبذل السلطات في سورية جهودا كبيرة لمساعدة المواطنين الدنماركيين بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر والمفوضية العليا للامم المتحدة للاجئين.

وقال مسؤول في مفوضية الامم المتحدة طلب عدم كشف هويته لوكالة فرانس برس انه باستثناء الحكومة السورية لا احد يعلم العدد الفعلي للبنانيين اللاجئين في سورية منذ بداية الهجوم الاسرائيلي في 12 تموز (يوليو).

وقال «توفر السلطات السورية لجميع هؤلاء معاملة جيدة» مشيدا بمتطوعي الهلال الاحمر السوري.

وفتحت مدينة باسل الاسد الجامعية في دمشق الثلاثاء ابوابها لاستقبال 900 شخص معظمهم من اللبنانيين الدنماركيين.

وافاد ايريني هيربيه من مكتب اللجنة الدولية للصليب الاحمر في دمشق لوكالة «فرانس برس» ان الهلال الاحمر السوري يتولى امور الصحة والسكن فيما يوفر الصليب الاحمر المعونة المالية ويهتم «بجمع شمل العائلات كما بالنسبة الى الاطفال الذين لا يرافقهم احد».

واضاف ان خمس مدارس في دمشق استقبلت 300 عائلة لبنانية.

واوضح هيربيه ان 12 الف شخص اتين من لبنان عبروا في 17 تموز (يوليو) موقع جديدة يابوس الحدودي فيما عبر 25 الفا اخرون موقع الدبوسية.

وتنشر الصحف السورية نداءات موجهة الى «العائلات السورية التي تود استقبال عائلات لبنانية وسط الاوضاع الصعبة التي يعانيها اللبنانيون جراء العدوان الاسرائيلي».(اف ب)

لبنانيون بانتظار دورهم للحصول على اوراقهم لمغادرة البلد

موسكو تدعو الى «وقف فوري لاطلاق النار» في لبنان

الأسد يبحث مع سلطانوف الجهود الروسية لوقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل

موسكو ـ دمشق ـ وكالات:

قال مصدر رسمي سوري ان الرئيس بشار الأسد ومعاون وزير خارجية روسيا الكسندر سلطانوف شددا خلال لقائهما امس الخميس في دمشق على «ضرورة الاستمرار» في التنسيق والتشاور بين البلدين لبحث وقف التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد المدنيين اللبنانيين.

وقال المصدر إن لقاء الرئيس بشار الأسد مع سلطانوف «تركز حول الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وفلسطين واستمرار التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد المدنيين والأبرياء والبنى التحتية». وأضاف أن «الأسد استمع من سلطانوف الى عرض حول نتائج قمة مجموعة الثماني وقد عبر سلطانوف عن الموقف الروسي تجاه القضايا المطروحة وتم التأكيد خلال اللقاء على ضرورة استمرار التشاور والتنسيق بين البلدين الصديقين».

وقالت إنه «تم خلال اللقاء استعراض المواقف الدولية والجهود الدبلوماسية التي تبذلها روسيا لوضع حد للأزمة ووقف اطلاق النار».

وحضر اللقاء وزير الخارجية وليد المعلم وفيصل مقداد نائب وزير الخارجية وسفير روسيا الاتحادية في دمشق روبرت ماركاريان والوفد المرافق لسلطانوف.

والتقى سلطانوف بعد ذلك نائب الرئيس السوري فاروق الشرع من دون أن يدلي بأية تصريحات لدى خروجه.

من جانبه قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في مقابلة نشرت امس الخميس ان وقف اطلاق النار بين مقاتلي حزب الله واسرائيل هو أول خطوة اساسية لحل الازمة في الشرق الاوسط. ونقلت صحيفة «كوميرسانت» الروسية عن لافروف قوله «اننا ندعو كخطوة اولى الى اعلان فوري لاطلاق النار». واضاف «نحتاج الى وقف لاطلاق النار قبل أي شيء اخر».

وتصريحات لافروف يمكن ان تضع روسيا في خلاف مع واشنطن التي اعترضت على مقترحات بأن يتبنى مجلس الامن الدولي قرارا يحث على وقف اطلاق النار. وتضغط فرنسا العضو الدائم في مجلس الامن الدولي من اجل صدور قرار يدعو الى وقف اطلاق النار. ولم يذكر لافروف ما اذا كانت روسيا التي تتمتع بحق النقض (الفيتو) ستؤيد القرار. وتقول واشنطن انه لا جدوى من قرار بوقف اطلاق النار لانه من غير المرجح ان يذعن حزب الله الذي اسر الجنديين الاسرائيليين للقرار.

الى ذلك دعت روسيا امس الخميس الى «وقف فوري لاطلاق النار» في لبنان محذرة من «كارثة انسانية كبرى» بحسب بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية.

وقال البيان ان «الاجراء الاول الملح في الوضع الحالي الحساس يجب ان يكون الوقف الفوري لاطلاق النار».

واضاف ان «لبنان والاراضي الفلسطينية على شفير كارثة انسانية كبرى».

البابا يدعو الى الصلاة من اجل وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط

مجلس كنائس الشرق الاوسط يطالب المجتمع الدولي بـ«التدخل السريع» لوقف اطلاق النار

■ عمان ـ روما ـ اف ب: دعا البابا بنديكتوس السادس عشر امس الخميس الى يوم صلاة الاحد لوقف اطلاق النار فورا في الشرق الاوسط وذلك في رسالة تؤكد حق لبنان في الحفاظ على سلامة اراضيه والاسرائيليين في العيش في سلام والفلسطينيين بان يكون لهم دولة.

واعلن الفاتيكان في بيان نشر امس الخميس ان البابا دعا الى اعتبار الاحد «يوم صلاة خاص للتضرع لله من اجل عطية السلام الثمينة» معبرا عن «قلقه الشديد» ازاء استمرار العنف.

ودعا البابا المؤمنين من «كل الكنائس» الى رفع الصلوات «من اجل وقف اطلاق النار الفوري بين الاطراف واقامة ممرات انسانية عاجلة لافساح المجال امام وصول المساعدات الى السكان الذين يعانون ومن ثم بدء مفاوضات عقلانية ومسؤولة».

من جانبه دعا مجلس كنائس الشرق الاوسط امس الخميس في بيان «المجتمع الدولي وخصوصا مجلس الامن» الى «التدخل السريع من اجل اقرار وقف اطلاق للنار» في ضوء استمرار العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان.

وافاد البيان الذي تلقت «فرانس برس» نسخة منه ان «مجلس كنائس الشرق الاوسط يرفع الصوت عاليا طالبا من المجتمع الدولي والدول الفاعلة التدخل السريع من اجل اقرار وقف اطلاق النار، وحض اطراف النزاع على الدخول في مفاوضات سياسية».

واهاب المجلس «بالقوى الاقليمية ذات النفوذ ان تمارس ضغطها على جميع الاطراف من اجل ايقاف مسلسل التصعيد والجلوس الى طاولة الحوار».

وناشد المجلس «كنائس العالم والمجالس المسكونية ان تتدخل لدى حكوماتها بحزم لحضها على اتخاذ موقف صارم يقضي بوقف فوري لاطلاق النار (...) وبالاسراع في تقديم المساعدات الضرورية للمنكوبين والنازحين والمهجرين».

واعلن المجلس عن «تشكيل هيئة طوارئ اغاثية مركزية تنسق مع الهيئة العليا للاغاثة (في لبنان) ومختلف الكنائس وهيئات المجتمع المدني والمنظمات الاهلية والوزارات (...) لتوزيع مساعدات عينية على مختلف الاراضي اللبنانية».

الاجانب يخرجون من لبنان مع استمرار الهجوم الاسرائيلي

بيروت ـ من مارك بورليه وباتريك باز:

تسارعت امس الخميس عمليات اجلاء الاجانب المحمومة من لبنان الذي يتعرض لقصف اسرائيلي مدمر حيث زادت الدول الغربية من عمليات اخراج رعاياها كما بدأت دولا اخرى من بينها الهند والفيليبين باخلاء مواطنيها.

وفي اليوم الثاني من عمليات الاجلاء البحرية لاكثر من 25 الف امريكي من لبنان، قامت عناصر مشاة البحرية (المارينز) والجنود اللبنانيين بتأمين ميناء بيروت لاخراج نحو الفي امريكي اي ضعف عدد الذين تم ترحيلهم امس الاول.

وصرح الجنرال كارل جينسين قائد قوة المهمات الامريكية المكلفة اجلاء الامريكيين للصحافيين في قبرص «اذا سارت الامور على ما يرام (...) نامل ان ننقل اكثر من ستة الاف شخص بحلول اليوم الجمعة».

لكن بينما تجري عملية اعداد مئات الامريكيين للسفر داخل ميناء ضبية، اجبر مئات اخرون على الانتظار خارج سياج من الاسلاك الشائكة تم نصبه على عجل، حيث يقفون تحت الشمس الحارقة ولا يدرون ما اذا كان سيأتي عليهم الدور في السفر على متن السفينة.

وتقول مارلين عواد من واشنطن والتي كانت تقضي اجازة في لبنان «لا احد يتحدث الينا او يقول لنا شيئا. ويأتي المزيد من الاشخاص كل دقيقة ونحن جميعا عالقون هنا».

وجلست سابين ابنة مارلين على حافة الشارع في الشمس الحارقة وهي تحتضن لعبتها وتبكي فيما يصدح صوت احد عناصر المارينز عبر مكبر الصوت «نحن هنا لمساعدتكم».

وصرحت قيادة الجيش الامريكي ان نحو 1200 من عناصر المارينز ينتشرون في لبنان لتوفير الامن «مع تغير الوضع».

وتسعى استراليا التي يقيم 25 الفا من مواطنيها في لبنان، جاهدة لاخراج رعاياها على متن سفن الدول الحليفة. ومن المقرر ان يغادر 500 استرالي الاربعاء على متن سفن حربية يونانية وبريطانية بعد ان غادر نحو 315 منهم.

وصرحت السفيرة ليندال ساكس انها تتوقع ان يسعى نحو سبعة الاف استرالي الى الرحيل. وقالت ان ست سفن مستأجرة من المقرر ان تنضم الى عملية الاجلاء ابتداء من الجمعة، الا انها اقرت «ان الاشخاص الموجودين في الجنوب لن يتمكنوا من المغادرة بسبب الوضع الامني».

وتركز اسرائيل هجماتها على الجنوب اللبناني حيث توجد قواعد صواريخ حزب الله.

وقد توقفت حركة المدنيين في تلك المنطقة بعد ان دمرت الطائرات الاسرائيلية الطرق واستهدفت العربات التي تسير عليها.

ودعت فرنسا الى فتح ممرات انسانية لمساعدة المدنيين والاجانب على الخروج من لبنان، الا ان اسرائيل تجاهلت الدعوة الفرنسية.

وبدأت صباح امس الخميس عملية اجلاء نحو 500 مواطن فرنسي بحرا من جنوب لبنان عبر مرفأ مدينة صور الساحلية على متن سفينة قبرصية في اول عملية اجلاء للاجانب تجري عبر مرفأ صور الذي يبعد نحو عشرين كيلومترا عن الحدود بين لبنان واسرائيل.

ومن المقرر ان تتواصل الجهود الكندية لاجلاء المواطنين الكنديين بعد ان توقفت امس الاربعاء مما اثار غضب مئات الرعايا الكنديين الذين كانوا ينتظرون في الميناء. وبدأت الفيليبين امس الخميس اجلاء مواطنيها في لبنان البالغ عددهم نحو ثلاثين الفا. وقد نقلت نحو 250 منهم بحافلات سورية مستأجرة توجهت الى دمشق.

وغطيت الحافلات بأعلام الفيليبين وقطع القماش البيضاء ليعرف الطيارون الاسرائيليون ان هذه قافلة حافلات مدنية.

وتقوم الطائرات الاسرائيلية بتدمير العربات الكبيرة التي تسير على الطريق بين سورية ولبنان خشية ان تكون تنقل اسلحة الى حزب الله اللبناني.

كما غادرت حافلتان سويسريتان لبنان وشوهد نحو 400 ايطالي يتجمهرون امام السفارة الايطالية استعدادا للرحيل.

وفي ميناء بيروت، نقلت السفينة الهندية «يومباي» نحو 700 هندي. وقال قائد السفينة رفض الكشف عن هويته ان السفينة قد تنقل اجانب من جنسيات اخرى. وصرح لوكالة «فرانس برس»، «نرحب بأي شخص يود ان يأتي معنا. نحن مستعدون لنقل اي شخص».

وفي موسكو، ذكرت السلطات الروسية ان اكثر من الف من المواطنين الروس سيصلون الى موسكو بعد ان غادروا لبنان عبر سورية. ووصلت طائرتان في وقت سابق حملت احداهما 162 شخصا تم اجلاؤهم بينما حملت الاخرى 163 شخصا.

كما نقلت روسيا مواطنين من جمهوريات سوفييتية سابقة خاصة من بيلاروس وجورجيا وكازاخستان واوكرانيا.

ونقل معظم الذين تم اجلاؤهم الى قبرص بينما بدأت الحكومات في نقل رعاياها الى موانئ امنة اخرى خاصة في تركيا بعد ان اكتظت الموانئ القبرصية.

ووصلت سفينة تحمل 280 سويديا الى ميناء مرسين جنوب تركيا امس الخميس ويتوقع ان تصل سفينة اخرى الى ميناء ازميت شمال غرب تركيا يحمل على متنه مواطنين استراليين، حسب وكالة الاناضول.

وهناك نحو عشرة الاف تركي في لبنان عاد منهم اكثر من الف عبر سورية.

ووسط عمليات الاجلاء تصاعدت المخاوف بشأن ملايين اللبنانيين الذين اغفلتهم عمليات الاجلاء التي لم تشمل سوى من يحملون جوازات سفر اجنبية.

وفر نحو نصف مليون لبناني من منازلهم بعد اكثر من اسبوع من الهجمات التي تشنها اسرائيل بواسطة الطائرات والمدفعية والبوارج مما ادى الى استشهاد اكثر من 300 شخص حتى الان.

ولا تزال غالبية هؤلاء داخل لبنان، حيث فر العديد منهم الى مناطق اكثر امانا في بيروت او الجبال، الا ان الالاف تحدوا الضربات الجوية الاسرائيلية وتوجهوا الى سورية المجاورة.

وقالت المفوضية العليا للاجئين انها تراقب الحدود لضبط عدد اللاجئين الذين يفرون الى الدول المجاورة. واضافت انها ستنشر كذلك فرق مساعدة في لبنان ومن المقرر ان تجلب مواد الاغاثة خاصة الاغطية البلاستيكية والخيام والبطانيات.(اف ب)

داعية الديمقراطية الماليزي انور ابراهيم: اسرائيل تشعل التطرف

■ كانبيرا ـ رويترز: قال نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق وداعية الديمقراطية أنور ابراهيم امس الخميس ان قصف اسرائيل للبنان يمكن ان يثير المسلمين المعتدلين في انحاء العالم ويشجع على مزيد من التطرف.

وقال انور الذي يدعو الى تعاون أكبر بين العالم الاسلامي والدول الغربية ان الغضب بشأن القصف المستمر في لبنان ينتشر بين المسلمين بمن فيهم المعتدلون والذين يؤيدون حق اسرائيل في الوجود. وقال أنور للصحافيين «انه ليس قاصرا على الشرق الاوسط. يمكنك ان تشعر بالغضب في انحاء العالم». واضاف «ان تسمح بأن يستمر ذلك دون هوادة فانك بذلك تشجع القوى الاكثر تطرفا».

وأصبح أنور الذي سجن في ماليزيا في عام 1998 وفرض عليه حظر يمنعه من تولي أي منصب رسمي حتى عام 2008 بعد ان ادين في اتهامات فساد صوتا للاسلام المعتدل ويؤمن بأن الديمقراطية والاسلام يمكن ان يعملا معا. وقال انه من الضروري للزعماء المسلمين والدول الغربية انتهاج موقف قوي بشأن الازمة الراهنة في الشرق الاوسط وان يتوخوا العدل في انتقاداتهم. وقال «أعتقد انه من الضروري ان ينتهجوا موقفا يدعم وجود وامن دولة اسرائيل وفي نفس الوقت يضمن ان المحنة والمطالب والطموحات المشروعة للشعب الفلسطيني تحترم وان لبنان يجب ان يترك وحده كدولة».

وكان أنور في كانبيرا لالقاء كلمة عن الاسلام والديمقراطية.

البهائيون في مرمى الصواريخ في حيفا يؤمنون بوعد السلام العالمي

حيفا ـ من ميكايلا كانسيلا ـ كيف:

يعتبر البهائيون ابراهيم وموسى ويسوع المسيح وبوذا والنبي محمد رسل سلام وما زال ايمانهم في قدوم السلام العالمي ثابتا مع ان حيفا التي تعد احد اقدس اماكنهم تقع في وسط النزاع بين اسرائيل وحزب الله.

ويبدو ان املهم لن يتحقق قريبا اذ ان ثالث مدينة في اسرائيل تقع على بعد اربعين كيلومترا من الحدود اللبنانية وما زالت هدفا يوميا لعشرات من صواريخ حزب الله التي تطلق من لبنان.

ولم تمنع عمليات القصف حوالي مئة بهائي، اتباع الحركة الروحية التي تدعو الى «الوحدة الاساسية لكل الديانات الكبرى» وقد اسسها في القرن التاسع عشر في بلاد فارس نبيهم بهاء الله، من الاستقرار منذ الاثنين في المدينة لمدة تسعة ايام.

وجاء الزوجان البريطانيان جيليان وانتوني هندرسون المقيمان في كندا من فانكوفر على الساحل الغربي. ويصعب عدم التنبه لهما في المدينة التي اخلتها الحرب من سكانها.

اذ يرتدي انتوني لباسا اسكتلنديا، لان البهائيين يحبون ابراز تنوع ثقافاتهم ويؤكدون ان اتباع هذا المذهب هم بالملايين وينتمون الى 75 بلدا.

وقال انتوني «قررنا المجيء لاننا انتظرنا طويلا»، مضيفا «لنقوم برحلة الحج هذه يجب ان نقدم طلباتنا وننتظر خمس او ست سنوات».

وقالت زوجته «من الصعب ان نشرح ذلك ببضع كلمات لان هذا المكان بالنسبة لنا هو الاقدس وزيارته بركة كبرى».

وفي حيفا، يرقد «الباب» الذي بشر بقدوم النبي، في ضريح رائع يطل على الخليج وسط 19 شرفة معلقة هي الحدائق البهائية التي تعد من المناطق التي تجذب الزوار في المنطقة عندما لا تمطر الصواريخ. ويقول البهائيون ان 500 الف شخص زاروا حيفا في 2005.

ويرفض البهائيون الممنوعون من النشاط والمضطهدون في ايران التدخل في السياسة ويدعون الى التسامح. وقد منعهم مؤسس حركتهم من التبشير في اسرائيل التي تحتضن الضريح.

ويوضح البرت لينكولن، الامين العام للبهائيين الذين لا يملكون بنية دينية قيادية، لوكالة فرانس برس انه لن يعلق على النزاع الجاري حاليا، مؤكدا ان مجموعته تنشر «رسالة سلام ووحدة بين الجنس البشري».

وتروي جيليان هندرسون من جهتها ان الحجاج صلوا معا الاثنين من اجل السلام.

وتقول «نظرا للوضع القائم كانت الصلاة مؤثرة جدا».

ولم يسبق لانتوني وجيليان ان اقاما في منطقة تشهد حربا من قبل.

وتم تعديل برنامجهما لتجنب تعرضهما قدر الامكان للصواريخ . لكنهما سمعا صفارات الانذار وتمكنا من رؤية الدخان المتصاعد من احد المواقع التي اصيبت.

وقال انتوني «انه تحد بالنسبة لنا لان لدينا ستة اطفال ينتظروننا في المنزل»، لكنه اكد في الوقت نفسه انه «لا يشعر بالقلق».

وفي المباني التي يعمل فيها حوالي 700 متطوع و150 موظفا محليا، يبدو كل شيء فاخرا تموله تبرعات المؤمنين من خام ابيض وسجاد فارسي من الحرير..

ومن هؤلاء اليسا اراسيوالا الهندية البالغة من العمر 53 عاما التي تعيش في هذا المكان منذ 13 عاما ودانيال كايو (59 عاما) وهو مهندس معماري فرنسي يقيم في المكان منذ 1988.

وهم يؤمنون جميعا بقرب اتحاد الانسانية وان كان الامر سيشهد لحظات صعبة كما يحدث منذ 12 تموز (يوليو) بين لبنان واسرائيل.

وقال كايو ان «العالم يزداد ظلاما. لكن لدينا رؤية بعيدة المدى»، قبل ان يؤكد ان «اماكننا المقدسة موجودة في وسط العالم من كل وجهات النظر. انها عين العاصفة».

واضاف «لا شك في ذلك. المستقبل واعد».

وعند زيارة الحدائق التي تقول راسيوالا ان «جمالها يدل على تفاؤل البهائيين»، اطلقت صفارات الانذار في حيفا.(اف ب)